﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ ٤٧﴾ [العنكبوت: 47]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

الـقـرآن كـتـاب مُعجز لا يُنكر الإيـمـان بـه إلا جاحد جاهل

ذكر النظم الحكيم في الآية قبل السّابقة: ﴿ٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ [العنكبوت: 45]؛ وأشار هُنا إلى إنزال الكتاب؛ لأنّه في صدد الحديث عن أهل الكتاب؛ وكيفيّة مجادلتهم؛ وكان ينبغي أن يؤمنوا لِما عرفوا من الحقّ، فالآية معترضة بين محاجّة المشركين والعَوْدِ إليها في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ﴾ لإثبات أن القرآن منزَّلٌ من الله على رسوله ﷺ[1]، ووجّه البِقاعيُّ المناسبة بين الآية وما قبلها بأنّه "لمّا كان التَّقدير تعليلًا للأمر بهذا القول: إنا أنزلنا كتبهم إلى رسلهم، عطف عليه قوله ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ﴾ مخاطبًا الرأسَ المسموعَ الأمرِ المُجابَ الدعاءِ تخصيصًا له لئلّا يَتَطَرّق لِمُتَعَنِّتٍ طَعْنٌ عُمومٍ، أو اتّهامٌ في المُنَزَّل عليه ﷺ: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾، أي: ومثل ذلك الإنزال الذي أنزلناه إلى أنبيائهم ﴿أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ﴾، أي: هذا القرآن الّذي هو الكتاب في الحقيقة"[2].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلۡكِتَٰبَۚ﴾: (كتب) أَصْلٌ صَحيحٌ واحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ، مِنْ ذلِكَ الكِتابُ والكِتابَةُ، يُقالُ: كَتَبْتُ الكِتابَ أَكْتُبُهُ كَتْبًا، ومِنَ البابِ كَتائِبُ الْخَيْلِ، يُقالُ: تَكَتَّبوا[3]، وتُطْلَقُ الْكِتْبَةُ والْكِتابُ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 4.
(2) البِقاعيّ، نَظْمُ الدُّرَر: 14/ 451 - 452.
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (كتب).

عَلَى الْمَكْتوبِ ويُطْلَقُ الكِتابُ عَلَى المُنَزَّلِ وعَلَى ما يَكْتُبُهُ الشَّخْصُ ويُرْسِلُهُ[1]، والْكَتْبُ: ضمّ الحروف بعضِها إلى بعضٍ بالخطّ، وقد يقال ذلك للمضموم بعضِه إلى بعض باللّفظ، فالأصل في الكِتابَةِ: النَّظْم بالخطّ لكن يستعار كلّ واحد للآخر، ولهذا سُمّي كلام الله - وإن لم يُكْتَبْ - كِتابًا، كقوله: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [البقرة: 1 - 2]، وقوله: ﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [مريم: 30]، والْكِتابُ في الأصل اسم للصّحيفة مع المكتوب فيها، وفي قوله: ﴿يَسۡـَٔلُكَ أَهۡلُ ٱلۡكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيۡهِمۡ كِتَٰبٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [النساء: 153] فإنّه يعني صحيفة فيها كِتابَةٌ، ولهذا قال: ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَا عَلَيۡكَ كِتَٰبٗا فِي قِرۡطَاسٖ﴾ [الأنعام: 7][2]، والكتاب هنا آخرها نُزولًا على خاتم المرسلين محمّد ﷺ وهو القرآن الكريم.

2) ﴿يَجۡحَدُ﴾: (جحد) أصلٌ يَدُلُّ عَلَى قِلَّةِ الخَيْرِ، يُقالُ عامٌ جَحِدٌ قَليلُ المَطَرِ، ورَجُلٌ جَحِدٌ وجَحْدٌ فقيرٌ، وقَدْ جَحِدَ وأجْحَدَ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: والجَحْدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ القِلَّةُ[3]، والجَحدُ: من الضّيق والشُّحِّ[4]، والجُحود: ضدُّ الإقرار، كما أنّ الإنكار ضِدُّ المعرفة[5]، والجُحود: نَفْيُ ما في القلب إثباتُه، وإثبات ما في القلب نفيُه، قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ﴾ [النّمل: 14]، وقال: ﴿بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ۝٥١﴾ [الأعراف: 51][6]، وهو المعنى هنا.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يخاطب الله تعالى رسوله ويبيّن له أنّه كما أنزل التّوراة على موسى فأصبح اليهود أهلَ كتابٍ، وأنزل الرّسالات على الرّسل من

من رحمة الله برسوله ﷺ تطمينه بإيمان النّاس برسالته

(1) الفَيّوميّ، المصباح المنير: 2/ 524.
(2) الراغب، المفردات: (كتب).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (جحد).
(4) الخليل، العين: (جحد).
(5) الخليل، العين: (جحد).
(6) الراغب، المفردات: (جحد).

قبله؛ فإنّه أنزل إليه الكتاب، وهذا فضل الله يؤتيه من يشاء؛ إذ أنزله مصدِّقًا لسائر الكتب السّماوية قبله، فمن آمن منهم بما أُنْزِل على موسى فإنّه يؤمن بما أُنْزِلَ عليه، فقَصَدَ: مؤمني أهل الكتاب[1]، وهم عبد الله بن سلام ومن آمن معه، وقوله: ﴿وَمِنْ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾؛ يعني: كفّارَ مكّة، ﴿مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾؛ فأسلم منهم جماعة، أو أراد بالّذين أوتوا الكتاب الّذين تقدَّموا عهد رسول الله ﷺ من أهل الكتاب، و﴿وَمِنْ هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ ممَّن في عهده منهم[2]، وبعد المعرفة بأنّ هذا الكتاب من عند الله فإنّه لا يجحد به إلا الكافرون من اليهود، وذلك أنهم عرفوا أن محمّدًا نبيٌّ، والقرآنَ حقٌّ، فجحدوا وتنكّروا[3].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

معنى الواو في ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾:

ضـمّ الـرّسـالات إلى بعضها أمارة وحدة المصدر

تقدّم في الآية الّتي قبل هذه ما يتضمّن نزولَ شرعٍ وكتابٍ من عند الله على أنبياءَ قبل محمّدٍ ﷺ فحَسُنَ لذلك عَطْفُ (كَذَٰلِكَ أَنْزَلْنا) على ما في المضمر؛ أي وكما أنزلنا على مَنْ تقدَّمك أنزلنا إليك[4]، وفيه ضَمّ الرّسالات إلى بعضها؛ كونُها آيةً من مصدر واحد؛ وهو الله تعالى.

دلالة التّشبيه في ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾:

إشـارةٌ إلى عُلوِّ مَنزلةِ المُشار إليهِ وفَضْلِهِ

قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ﴾: أي مثل ذلك الإنزال الذي للكتب السّابقة، أنزلنا إليك الكتاب؛ أي القرآن[5]. "وفيه تجريد للخطاب لرسول الله ﷺ، وذلك إشارة إلى مصدر الفعل الذي بعده، وما فيه من معنى البعد للإيذان ببعد منزلة المشار إليه في الفضل والتّمثيل

(1) الواحديّ، التّفسير الوسيط: 3/ 423، والقاسميّ، محاسن التّأويل: 7/ 559.
(2) الزَّمَخْشَرِيّ، الكشّاف: 3/ 462.
(3) الواحديّ، التّفسير الوسيط: 3/ 423.
(4) ابن عطيّة، المُحرَّر الوجيز: 4/ 321.
(5) أبو حيّان، البحر المحيط: 8/ 361.

لإنزال الكتب من قبله؛ أي مثل ذلك الإنزال البديع الشأن الموافق لإنزال سائر الكتب أنزلنا إليك القرآن الّذي من جملته هذه الآية النّاطقة بما ذكر من المجادلة بالحسنى"[1]، أو أنّ الإشارة إلى ما تقدّم لذكر الكتاب وأهله؛ أي وكما أنزلنا الكتب إلى مَنْ قبلك أنزلنا إليك الكتاب[2]، وفيها لَفَتَ القرآنُ أنظار النّاس إلى هذه النّاحية من الإعجاز وأقام الدّليل على أنّه كلام الله ولا يمكن أن يكون كلامَ بشرٍ؛ إذ قال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ﴾ وقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ﴾ [الشورى: 52][3].

نكتة التّعبير باسم الإشارة (ذلك):

تعظيم شأن القرآن، والإيذان ببُعْدِ منزلتِه في الفضل

الإشارة بـ(ذا) للقريب، وإذا لحقَتْها الكاف مع اللّام (ذلك) فيُشار بها للبعيد[4]؛ و(ذلك) هنا إشارةٌ إلى مصدرِ الفعل الّذي بعده، وما فيه من معنى البعد للإيذان ببُعد منزلةِ المشار إليه (القرآن الكريم) في الفضلِ، أي: مثلَ ذلك الإنزالِ البديع الموافقِ لإنزالِ سائرِ الكتبِ أنزَلْنا إلَيْكَ القُرآنَ[5]، وفي ذلك تعظيم له، وتشريفٌ للمُنزَّل عليه ﷺ.

نكتة التّعبير بالفعل ﴿أَنزَلۡنَآ﴾:

تحقيق الإنزال بـقـدرة الـلـه وإحاطته

التّعبير بفعل الإنزال دليلٌ على سماويّة كتبه سبحانه، وعِظَم المُنزَّل بانتفاء بشريّة تأليفه، ودلّ الفعل الماضي في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ﴾ على وقوع الحدث في الزّمن الماضي؛ فدلّ على تحقّق الإنزال، وضمير العظمة (نا) أفاد القدرة والإحاطة؛ لأنّه كلام الله تعالى، فالله تعالى قد أحاطه بقدرته وحفاوته، ويُشار إلى

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 42.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 42، والآلوسي، روح المعاني: 11/ 4.
(3) الزُّرقانيّ، مناهل العرفان: 2/ 273.
(4) ابن يعيش، شرح ابن يعيش: 3/ 135.
(5) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 42.

أنّ ضمير التّعظيم يأتي في كلام الله، ولا يأتي في كلام الأنبياء حين يخبرون عن ربهم.

نكتة تعدية فعل الإنزال بـ(إلى):

الدّلالة على انتهاء غاية الإنزال وأنّ محمدًا ﷺ آخرُ المرسلين

أفادت تعدية فعل الإنزال بـ(إلى) في قوله: ﴿أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ الدّلالةَ على انتهاء الغاية، فيكون منتهى الرّسالة إلى رسول الله ﷺ ويُلمَحُ فيه معنى لطيفٌ مُفادُه أنّ: رسول الله ﷺ هو منتهى الرّسالات، وخاتم الأنبياء والمرسلين ولا إنزال أو إرسال بعده ﷺ، قال المبرّد: "وأمّا (إلى) فإنّما هي للمنتهى"[1].

نكتة تقديم شبه الجملة ﴿إِلَيْكَ﴾:

اختصاص الرّسول ﷺ بكتاب مهيمن على ما سبقه

قَدَّم شبه الجملة ﴿إِلَيْكَ﴾ في قوله: ﴿أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾؛ لفائدة الاهتمام بما أنزل على رسول الله ﷺ فهو الكتاب المهيمن على ما سبقه من الكُتب، وقد اختُصّ رسولُ الله ﷺ بِخَتْم الرّسالات؛ قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: 48].

معنى (أل) في ﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾:

تعيين القرآن من بين الكتب السّماويّة في علوّ المكانة والفضل

(أل) في قوله: ﴿أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ﴾ عهديَّةٌ، أي: إنّ القرآن شيء معهود في الذّهن ليس مما يستطيع أحدٌ أنْ يُنكِر معرفتَه، وخصوصًا أنّه في الحقيقة كتابٌ لا يوازيه أيُّ كتابٍ آخرَ من بين الكتب السّماويّة المُنزّلة على الرّسل من قبله ﷺ، في عُلوّ كماله، وفي نظمه ومقاله[2].

سرّ التّفريع بالفاء للوصف الذي بعدها:

الفاءُ في قوله تعالى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾؛ لترتيب ما بعدها على ما قبلها؛ فإنَّ إيمانَهم به مترتِّبٌ على إنزالِه على الوجهِ

(1) المُبَرِّد، المُقْتَضَب: 4/ 139.
(2) البِقاعيّ، نَظْمُ الدُّرَر: 14/ 452.

المذكورِ[1]، فـ(الفاء) عاطفة تفريعيّة[2]، تسبيبيّة، وقد تفرّع على بداعة تنزيله الإخبارُ بأنَّ الّذين عَلَّمهمُ الله الكتابَ يؤمنون به؛ أي يُصدِّقون أنّه من عند الله؛ لأنّهم أدْرَى بأساليب الكتب المنزَّلة على الرّسل والأنبياء وأعْلَمُ بِسِماتِ الرّسل وشمائلهم[3]، وتسبّبَ عن هذا الانزال على هذا المنهاج أنّ الّذين أوتوا الكتاب صاروا يعرفون الحقَّ من الباطل[4].

بيان علم أهل الكتاب بما أنزله الله عليهم مما استدعى إيمانهم وتمييزهم الحق من الباطل

ويمكن القول: إنّ الفاء في ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ﴾ "تفصيليّة، أي: مثلُ ذلك الْإِنْزال العجيب الشأنِ الدّاعي إلى الإيمان بجميع الكتب المنزّلة وإلى توحيد الصّانع أنزلناه"[5].

غرض التّعبير بالاسم الموصول وصلته:

قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦۚ﴾؛ وغرض التّعبير بالموصول (الَّذينَ) لفائدة التّعظيم؛ فيُذَكِّر بِصِلَتِهِ المُعظَّمة، فقال: ﴿يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ﴾، وهذا أعظم ما يحقِّقه الإنسان في حياته، وهو الإيمان بالكتاب المُنزّل من عند الله، ودلّ الاسم الموصول على عموم أهل الكتاب، أو هو تخصيصهم بإيتاء الكتاب؛ للإيذان بأنّ ما بعدهم من معاصري رسول الله ﷺ قد نُزِعَ عنهم الكتاب بالنّسخ، وفي قولٍ آخر: هم معاصروه ﷺ العاملون بكتابهم مِنْ مِثْلِ عبدِ الله بنِ سلام وأضرابِه، وتخصيصهم بإيتاء الكتاب لِما أنّهم هم المنتفعون به فكأنّ من عداهم لم يُؤْتَوْهُ[6].

إفادة تعظيم المؤمنين من أهل الكتاب وأهليّتهم للمدح

نكتة إسناد الإيتاء إلى ضمير العظمة:

في قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ أسند فِعْلُ إيتاء الكتاب إلى

مقامُ المُنْزِل من عظمةِ المُنْزَل

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 42، والآلوسي، روح المعاني: 11/ 5.
(2) صافي، الجدول في إعراب القرآن: 20/ 346.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 8.
(4) البِقاعيّ، نَظْمُ الدُّرَر: 14/ 452.
(5) ابن التّمجيد، حاشية على تفسير البَيضاويّ: 15/ 67.
(6) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 42، والآلوسي، روح المعاني: 11/ 5.

ضمير العظمة (نا) ليُعْلَم عن شأن هذا الكتاب وعظيم ما فيه، "أي: إيتاءً يليق بعظمتنا"[1]؛ فهو كتاب الله تعالى الصّادر عنه سبحانه، وهو يُريد بالكتاب التّوراةَ والإنجيلَ؛ لِما فيهما من الأدلّة على صدقه ﷺ؛ وهذا يجدونه مكتوبًا عندهم في التّوراة والإنجيل.

نكتة العدول عن (أهل الكتاب):

التّصريح بالإيتاء تذكيرٌ بأمانة الكتاب العُظمى

عبّر تعالى بقوله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ دون القول: (فأهل الكتاب)؛ لأنّ في ﴿ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ تذكيرًا لهم بما عليهم من الأمانة العظمى؛ إذ قد اسْتُأْمِنَهم الله على كتابه، كما قال تعالى: ﴿بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة: 44][2]، وقوله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ من الطّائفتين اليهود والنّصارى على أنّ المراد بالكتاب جنسُه الشّاملُ للتّوراة والإنجيل، والكلامُ على ظاهره، وقيل: هو على حذف مضاف؛ أي: آتيناهم علم الكتاب[3].

الأنبياء هم الذين أوتوا الكتاب

أشار الفخر الرّازيّ إلى أنّ المراد بالّذين آتيناهم الكتاب هم الأنبياء و(أهل الكتاب) هم الّذين اتّبعوا موسى وعيسى وآمنوا بهما؛ لأنّ المعنيين بقوله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ في الحقيقة هم الأنبياء، فإن الله ما آتى الكتاب إلّا للأنبياء، كما قال تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَۚ﴾ [الأنعام: 89] وقال: ﴿وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ زَبُورٗا ۝﴾ [الإسراء: 55]، وقال: ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [مريم: 30]، وإذا حملنا الكلام على هذا لا يدخله التّخصيص، لأنَّ كلَّ الأنبياء آمنوا بكلِّ الأنبياء[4].

توجيه إقامة الظّاهر مقام المضمر:

الإعجاز في كتاب الله ظاهرة ملازمة له

أقيم الظّاهر مقام الضّمير في قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾؛

(1) البِقاعيّ، نَظْمُ الدُّرَر: 14/ 452.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 9.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 5.
(4) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 25/ 63.

للتّنبيه على ظهور دلالة ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ على ما فيه؛ وكونه من عند الله تعالى[1]، فمعجزاته ظاهرة بيّنة، حتى إنّها أصبحت صفة ملازمة في كلّ آياته.

سرُّ تكرار كلمة (الكتاب):

﴿ٱلۡكِتَٰبَۚ﴾ في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَۚ﴾ هو القرآن، أمّا في قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ فيريد التّوراة والإنجيل، أي فالّذين كانوا في عصر نزول القرآن وأوتوهُ حينئذ ﴿يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۖ﴾؛ أي كانوا مصدِّقين بهذا الكتاب الّذي أنزلناه إليك[2]، وتوحيد لفظ (الكتاب) على القرآن والتّوراة دليل على وحْدَة ما فيه من الحقّ والصّدق؛ فمن آمن بكتاب موسى سيؤمن حتمًا بكتاب محمّدٍ ﷺ.

إطلاق لفظ (الكتاب) على القرآن والتّوراة دليل على وحْدة ما فيه من الحقّ والصّدق

نكتة التعريف بـ(أل) في ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾:

فائدة (أل) التّعريف في قوله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ بيان واحدٍ من جنس الكتب السّماوية هو (التّوراة) أو التّوراة والإنجيل، ويمكن أن يكون من قبيل الإشارة إلى واحد ممّا عُرفت حقيقته في أذهان المُخاطبين وهو (التوراة والإنجيل)، فجعلهما كالواحد لاتّحاد حكم أهل الكتاب، وهم اليهود والنّصارى، ومشابهة موقفهم من القرآن والإيمان به.

بيان لواحد من جنس الكتب السّماوية

الموقع النّحويّ لقوله: (الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ):

جملة: (الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ) لا محلّ لها معطوفة على الاستئنافيّة، وجملة: ﴿ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ﴾؛ لا محلّ لها صلة الموصول (الذين)[3]، فيكون عموم الذين أوتوا الكتاب التّوراة يؤمنون بالقرآن، أو ينبغي أن يكونوا كذلك؛ لأنّ ما في كتابهم موافقٌ لما أُنزِل إليك.

إثباتُ البيّنة عند الذين أوتوا الكتاب

(1) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 5.
(2) ابن عطيّة، المُحرَّر الوجيز: 4/ 321.
(3) صافي، الجدول في إعراب القرآن: 20/ 346.

دلالة التّعبير بالمضارع ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾:

إيمانُ النّاس بالكتاب متجدّدٌ لما فيه من المُعجزات

جيء بصيغة المضارع: ﴿يُؤۡمِنُونَ﴾؛ للدّلالة على أنه سيقع في المستقبل؛ لأن إيمانهم بالنسبة إلى إعطاء الْكتاب مستقبل وإن كان ماضيًا في نفسه[1]، أو للدّلالة على تجدّد إيمان هذا الفريق به؛ أي: إيمان من آمن منهم مستمرّ يزداد عدد المؤمنين يومًا فيومًا[2]، لما فيه من المُعجزات الّتي تُحاكي تجدّد الزّمان.

معنى الباء في قوله ﴿بِهِۦ﴾:

الإيمان بالقرآن الكريم حقَّ الإيمان

الباء في قوله: ﴿يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾ للإلصاق، بمعنى التصاق إيمانهم به، فهم مؤمنون حقّ الإيمان لِما عرفوا من الحقّ في كتابهم، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ﴾ [الأعراف: 157]، وقال: ﴿مِمَّا عَرَفُواْ مِنَ ٱلۡحَقِّۖ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكۡتُبۡنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨٣﴾ [المائدة: 83] فهؤلاء الّذين آتاهم الله الكتاب يعلمون أنّ الرّسول ﷺ حقّ وأنّ القرآن حقّ فيكون إيمانُهم ملتصقًا به مصاحبًا له لتوافقه مع الحقّ الّذي في كتابهم.

دلالة عَوْدِ الضَّمير ﴿بِهِۦ﴾:

الإيمان بالرّسول وبكتابه المُنزّل عليه

الضَّمير في شبه الجملة ﴿بِهِۦ﴾ في قوله: ﴿يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾ عائد على القرآن؛ أي: بالكتاب الّذي أُنْزِل إليك، وقيل: الضّمير له ﷺ[3]؛ لِما وجدوه من أوصافه ﷺ عندهم في التّوراة؛ فهم يؤمنون به رسولًا من عند الله، وهم يؤمنون بالكتاب الّذي أُنْزِل عليه وهو القرآن.

معنى الواو في قوله: ﴿وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾:

عطفٌ لبيان حالاتِ إيمانٍ متنوّعةٍ في مجتمعِ مكّة

الواو في قوله: ﴿وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ حرف عطف للجمع، أفاد جمع بعض حالات الايمان الصّادق في مجتمع مكّة الّذي كان يضمّ أهل

(1) القونوي وابن التّمجيد، حاشية على تفسير البَيضاويّ: 15/ 67.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 9.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 5.

الكتاب من اليهود، وأهل مكّة الّذين يغلب عليهم طابع الشّرك، فجَمَعَ الأبْعاضَ القِلَّةَ من أهل الكتاب وأهل مكّة.

معنى (وَمِنْ) الجارّة:

تبعيضيّة للدّلالة على أنّ الّذين آمنوا من أهل مكّة هم بعضهم

معنى (وَمِنْ) في قوله: ﴿وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ تبعيضيّةٌ واقعةٌ موقع المبتدأ[1]؛ إذ أشار إلى أهل مكّة، فبعضهم يؤمن به، وذلك لأنّ بعضهم على الحنيفيّة مثلَ ورقةَ بنِ نوفلٍ وغيرِه؛ وهم قلّة، فجاءت (مِن) للتّبعيض لبيان قلّتهم في مجتمع مكّة، ولأنّهم أوّل من آمن بمحمّد ﷺ من العرب، وأوّل من آمن من المشركين ومن غير أهل الكتاب.

دلالة التّعبير باسم الإشارة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾:

تنزيل الغائب منزلة الحاضر:

الإشارة بـ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ إلى أهل مكّة بتنزيلهم منزلة الحاضرين عند نزول الآية؛ لأنهم حاضرون في الذّهن بكثرة ممارسة أحوالهم وجدالهم، وهكذا اصطلاح القرآن؛ إذ يذكر ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ بدون سَبْقِ ما يصلح للإشارة إليه، والمعنى: إنّ مجموعةً من النّاس مِن مشركي مكّة مَن يؤمن به؛ أي: بأنّ القرآن مُنزّل من الله، وهؤلاء هم الّذين أسلموا والّذين يسلمون من بعد، ومنهم من يؤمن به في باطنه ولا يُظْهِر ذلك عِنادًا وكِبرًا مثل الوليد بن المغيرة[2].

نكتة تقديم شبه الجملة:

المخصوصون بالإيمان هم بعض أهل مكّة

قدّم شبه الجملة: ﴿وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ في قوله: ﴿وَمِنْ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾، لفائدة التّخصيص؛ إذ أفرده بحكم خاصّ، فخصّ بعض هؤلاء المشار إليهم وهم أهل مكّة بالإيمان؛ أي: ومن العرب، أو من أهل مكة[3].

(1) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 5.
(2) ابن عطيّة، المُحرَّر الوجيز: 4/ 321، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 9.
(3) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 5.

معنى الاسم الموصول ﴿مَن﴾:

آمـن بالـرّسالة أصناف مختلفة من النّاس

الاسم الموصول ﴿مَن﴾ في قوله: ﴿مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦٓ﴾ بمعنى (الّذي) وتختصّ بأولي العلم، وتقع على المفرد والمثنّى والجمع والمُذكّر والمؤنّث، فمن أهل مكّة ومِن العربِ مجموعة كانت تؤمن بالرّسالات السّماويّة، على الحنيفيّة السّمحاء، ولعلّ منهم الذّكور والإناث؛ صغارًا وكِبارًا، فشمل هُنا هذه الأصناف، وقد يكون المعنى: ممَّن في عصره ﷺ[1]، أي مِن هؤلاء الّذين هم بين ظَهْرانَيك اليومَ من يؤمن به، كعبد الله بن سلام[2]، أو على ما سيكون في المستقبل من إيمان أهل مكّة، وهذا من قبيل الإعجاز الغيبيّ للقرآن الكريم.

دلالة التّعبير بالاسم الموصول وصلته:

من أهل الكتاب من كان يترقّب بعثه نبيّ آخر الزّمان ونزول كتابه

فائدة الاسم الموصول ﴿مَن﴾ في قوله: ﴿مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦٓ﴾؛ هو عدم علم المُخاطَب بالأحوال المُختصّة بفئة من أهل مكّة الّذين عُرفوا بالشّرك وعبادة الأوثان، فبَيَّنَ هُنا أنّ منهم مَن كان يؤمن بما أنزل من الكتاب قبل نزوله، فقد كانوا يترقّبون النّبيّ الأمّيّ الّذي سيُبعث في ذلك الزّمان، ويترقّبون معه تَنَزُّلَ كتابِه عليه.

الموقع النّحويّ لقوله ﴿مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦٓ﴾:

تقديمٌ يُؤذِنُ بالاهتمام بالكتاب، وتطمينٌ يَشي بإيمان بعض أهل مكّة

جملة: ﴿يُؤۡمِنُ بِهِۦٓ﴾ لا محلّ لها صلة الموصول ﴿مَن﴾[3]، على أنّ المراد من تقديم ﴿مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦٓ﴾؛ الاهتمام بالكتاب الّذي أُنزِلَ إليك[4]، وفيه تطمينٌ للرّسول أنّ مِنْ أهل مكّة مَنْ سيكون له ناصرًا ومعينًا لإيمانه بالقرآن.

دلالة التّعبير بالمضارع:

المراد بلفظ (الإيمان) في قوله: ﴿وَمِنۡ هَٰٓؤُلَآءِ مَن يُؤۡمِنُ بِهِۦٓ﴾

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 43.
(2) ابن جرير، جامع البيان: 18/ 423، والآلوسي، روح المعاني: 11/ 5.
(3) صافي، الجدول في إعراب القرآن: 20/ 347.
(4) الآلوسي، روح المعاني: 11/ 5.

الحقيقة، فضلًا عن المجاز بمعرفة الباطن بأنّ القرآن حقٌّ لِما أقامَهُ من البرهان على ذلك بعجزهم عن معارضته مع الكفر به[1]، وأفاد صَوْغُهُ مضارعًا التّجدّد مع الزّمن، فيزداد إيمان هؤلاء بما أُنْزِلَ إليك يا محمّد ﷺ من الآيات الكريمة، وتزداد أعدادهم مع الزّمن دلالةً على ما سيكون في المستقبل على سبيل المجاز العقلي باعتبار ما سيكون.

تجدّد الإيمان بالكتاب وزيادته يكون بمرور الزّمن

معنى الباء في: ﴿مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾:

الباء في قوله: ﴿مَن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾ للإلصاق والمصاحبة، وحرف الهاء يعود على القرآن، بمعنى أنّ إيمانهم سيكون ملتصقًا بالقرآن مصاحبًا له لا يفارقه، لِما عرفوا من الحقّ فيما تناقَلَتْه أخبار الأمم، ولِما عرفوه من تَدَيُّنِهم بالحنيفيّة ملّةِ إبراهيمَ عليه السلام، فيكون إيمانهم ملاصقًا لكتاب الله لا ينفكّ عنه، ومصاحبًا له لتوافقه مع الحقّ الّذي عرفوه وكانوا يترقّبون قدومَه.

مصاحبةُ إيمانِهم للحقّ المتوافق مع الّذي عرفوه من كتبِهم الّتي أُنْزِلَتْ على أنبيائهم

معنى الواو في ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾:

(الواو) اعتراضيّة أو حاليّة؛ فالواو الاعتراضيّة عند من يقول بها هي الواو الّتي تأتي متّصلة بالجملة المعترضة، وجملة: (ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إلّا الْكافِرونَ) لا محلّ لها اعتراضيّة، أو أنْ تكون الواو حاليّة فتكون الجملة في محلّ نصبٍ حال[2].

بيان ماهيّة الجاحد

بلاغة القصر الإضافيّ:

قوله: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾؛ قصر إضافيّ دلّ على أنّ الجاحدين للآيات هم الكافرون بالآيات البيّنات، وهو إضافيّ لأنّ الكفر أنواع، ولا يقتصر على جحود آيات الله، وغرض هذا القصر هُنا إظهار شناعة ما يفعله الكافرون بآيات الله تعالى، المُنكرون للرّسالة وللرّسول.

بيان شناعة ما يفعله الكافرون بآيات الله المنكرون لها

(1) البِقاعيّ، نَظْمُ الدُّرَر: 14/ 452.
(2) صافي، الجدول في إعراب القرآن: 20/ 346.

دلالة التّعبير بـ﴿يَجۡحَدُ﴾ مادّة وصيغة:

تجدّدٌ واستمرارٌ متعمَّدٌ في الإنكار على القرآن والاعتراض عليه

الجحود ضِدُّ الإقرار، ولا يكون إلا مع علم الجاحد به أنّه صحيح، قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَٱسۡتَيۡقَنَتۡهَآ أَنفُسُهُمۡ﴾ [النّمل: 14][1]، فالجَحْد: إنكار متعمَّدٌ؛ لأنَّ مِنَ الإنكار ما يكون عن جهل مثلًا، والجَحْد يأتي مِنْ أنَّ النِّسبة إمّا نَفْيٌ، وإمّا إثبات، فإنْ قال اللسانُ نسبةَ إيجاب، وفي القلب سَلْبٌ، أو قال سلب وفي القلب إيجاب، فهذا ما نُسمّيه الجحود"[2]، وصيغة الفعل المضارع ﴿يَجۡحَدُ﴾ دلّ على التّجدّد والاستمرار، فجحودهم بقصد الكفر والإعراض والعِناد.

معنى الباء في قوله ﴿بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾:

علامة الكافر بآيات الله جحودٌ حاضر، وتكذيبٌ دائم

دلالة الباء في قوله: ﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ﴾: الإلصاق المجازيّ، فالتصق جحود الكافرين بآيات الله، وهذا هو حال الكافرين، فكلّما تُليَتْ آيات الله عليهم، حضر جحودهم بالآيات وتكذيبهم بها.

علّة التّعبير عن الكتاب بالآيات:

إعجاز القرآن وتحدّيه دليل كونه منزّلا من عند الله تعالى

المُرادُ بعبارة (بآياتنا) الآياتُ المنزَّلةُ في هذا الكتاب الكريم، أو هو بنفسه آيات الله الباهرة، وحجّته القاهرة[3]، وعبّر عن (الكتاب) بـ(الآيات)؛ للتّنبيهِ على ظهورِ دلالتِها على معانيها، وعلى كونِها من عند الله تعالى، بسبب إعجازه وتحدّيه وعجز المعاندين عن الإتيان بسورة مثلِه[4]، وفائدةٌ أخرى هي أنّه عبّر بالجزء باعتبار أنّ القرآن الكريم هو جملة من تلك الآيات البيّنات، وأراد الكُلّ على سبيل المجاز المرسل، ومن ذلك الدّلالة عَلَى نُبوَّة الرَّسول ﷺ بكونه في الذِّروة العليا من البلاغة القصوى[5].

(1) ابن فارس، مقاييس اللّغة: 1/ 425.
(2) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 18/ 11217.
(3) القونوي وابن التّمجيد، حاشية على تفسير البَيضاويّ: 15/ 67.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 42، وابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 9.
(5) القونوي وابن التّمجيد، حاشية على تفسير البَيضاويّ: 15/ 67.

دلالة إضافة الآيات إلى ضمير العظمة:

أُضيفتِ الآياتُ في قوله: ﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ إلى نونِ العظمةِ لمزيدِ تفخيمِها، وغايةِ تشنيعِ مَنْ يجحدُ بها[1]، وحَوْزِها أقصى غايات العظمة حتى استحقَّتِ الإضافةَ إليه جلّ في علاه[2].

نكتة تقديم شبه الجملة:

قدّم البيان القرآنيّ شبه الجملة ﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ في قوله: ﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾؛ لفائدة التّخصيص؛ إذ كان تكذيب هؤلاء للآيات بسبب أنها آيات الله تعالى، ولو كانت افتراءً من عند غير الله لَما وقفوا هذا الموقف منها.

إفادةُ تخصيصِ تجـدُّدِ الجحد بآيات الله من قِبَلِ الكافرين على الدوام

نوع الاستثناء في ﴿إِلَّا﴾:

أداة الاستثناء ﴿إِلَّا﴾ قوله: ﴿وَمَا يَجۡحَدُ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾؛ هي للاستثناءُ المُفرَّغ؛ إذ سُبِقَتْ بنفي وحُذِفَ المستثنى منه، وعليه فإنّ ﴿إِلَّا﴾ تكتسب معنى الحصر، وكلمة ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ تأخذ موقع الفاعل المرفوع بالواو؛ إذ إنّ أصل الكلام: يجحد بها الكافرون، ومعنى الاستثناء الحاصر: نَفْيَ كلِّ جاحد مع اختصاص هذا الحصر بفاعل واحد دون غيره، وهم الكافرون.

حصر اختصاص الجحود بآيات الله بالكافرين وحدهم

معنى (أل) في ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾:

فائدة التعريف بـ(أل) في قوله: ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ هو استغراق كلّ أفراد جنس الكافرين، فلا يَشِذّ واحدٌ من أفراد هذا الجنس عن هذا الجحود، فيكون الجحود علامة على الكفر، فمن جحد بآياتنا فهو من جنس الكافرين، فضلًا عمّا في التعريف بـ(أل) من الدّلالة على معنى الكمال في الوصف المعرَّف، أي: إلا المتوغلون في الكفر الراسخون فيه؛ المُصمّمون عليه، فإنّ ذلك يمنعهم من الإقرار بها والتّسليم لها،

شـمـول كـل الـكـافـريـن المـتـوغّـلـين في الكُفر المُصمّمين عليه

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 42.
(2) البِقاعيّ، نَظْمُ الدُّرَر: 14/ 452.

ويصدُّهم عن الاعتناء بها، والالتفات إليها، والتَّأملِ فيما يُؤدّيهم إلى معرفةِ أحقّيتها، والمراد بهم من اتّصف بتلك الصفة من غير قصد إلى معين، وهم كعب بن الأشرف، وأصحابه (1)، ليظهر وجه الاختلاف بين ﴿وَمَا يَجۡحَدُ﴾ وبين ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾؛ إذ لولا الدّلالة على معنى الكمال لصار معنى الكلام وما يجحد إلا الجاحدون(2).

سرّ إيثار لفظ ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ دون (المشركون):

شمول لفظ الكفر لأهل الكتاب الّذينَ سَيَتَأتّى منهم الإنكار والجحود بخلاف لفظ (المشركين)

آثر البيان القرآنيّ عبارة: ﴿إِلَّا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، على عبارة: (إلّا المشركون)، لأنّ الخطاب يتوجّه ابتداءً إلى المشركين؛ لأنّ جحودهم موجودٌ في الواقع، لذا عدل عنه إلى ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ تهيئةً لتوجيه الخطاب إلى من يمكن أن يصدر من الجحود من أهل الكتاب، وذلك من دون أن يواجههم بأنّهم كافرون في الحال؛ لأنّه لم يقع منهم ذلك وقتَ الخطاب، فإنْ فعلوه فقد أوجبوا ذلك على أنفسهم(3)، ولو كانت العبارة (إلّا المشركون) لَما شَمِلَ المنكرين الجاحدين بعد ذلك من أهل الكتاب.

ليس للكافر يقظة وُجدان لكي يفطن إلى عاقبة الجحود

وخَصَّ الكافرين في مسألة الجحود؛ لأنّ الكافر في الأصل تعمّد ستر الحقيقة وتغطيتَها مع علمه بها، وهذا بخلاف غيره ممّن عنده يقظة وُجدانٍ، فلا يجرؤ على الجحود؛ لأنّه يعلم أنّ الله تعالى لا يأخذ النّاس بذنوبهم الآنَ، إنّما يُؤجِّلها لهم ليوم الحساب، فهذه المسألة تحجزه عن الجحود"(4).

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

التّكذيب والجحود والكفر والشّرك:

الكذب قول غير الحقّ، والجحود تبنّي رأي باطل

الكذب هو عدم مطابقة الخبر للواقع، أو لاعتقاد المخبر لهما

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 7/ 42، والآلوسي، روح المعاني: 11/ 5.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 9.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 21/ 9.
(4) الشّعراويّ، تفسير الشّعراويّ: 18/ 11217.

على خلاف في ذلك[1]، والجُحود: ضدُّ الإقرار، كما أنّ الإنكار ضِدُّ المعرفة، والجَحدُ: من الضيِّق والشُحِّ، ورجُلٌ جَحْدٌ: قليلُ الخير[2]، والكفر خصال كثيرة والشّرك خصلة واحدة، إذ الكفْر يَقع على ضروب من الذُّنوب؛ منها الشّرك باللّه، ومِنْها الجَحْدُ للنّبوّة، ومنها استحلال ما حرم الله، وهوَ راجع إلى جَحْدِ النُّبوَّة، وأصلُه التّغطية، والكُفْر خِصالٌ كَثيرَةٌ وكلُّ خَصْلَةٍ منها تَضادُّ خَصْلَةً منَ الْإيمان، أمّا الشِّرك فخَصْلَةٌ واحِدَة؛ فهوَ اعتقاد آلِهَة مَعَ اللّه، أو دون اللّه، ونقيض الشّرك في الْحَقيقَة الْإخْلاص؛ ثمَّ اسْتُعْمِلَ في كلّ كُفرٍ صار الْإيمانُ نقيضَه، ولا يجوز أن يُطلق اسْم الكفْر إلّا على مَن كانَ بِمَنْزِلَة الجاحد لِنِعَم اللّه؛ وذَلِكَ لِعِظَم ما مَعَه من المَعْصيَة[3]، كما قال تعالى: ﴿وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَـٰفِرُونَ﴾، ولمّا كان الحديث عن إنكار الكتب السّماويّة ناسب لفظ (الجحود).

(1) العسكريّ، الفروق اللّغوية، ص: 449.
(2) الخليل، العين: 3/ 72.
(3) العسكريّ، الفروق اللّغوية، ص: 228، 230.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والأربعون،
سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والأربعون، سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 42 ، 800 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-93-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 42 : المجلد الثاني والأربعون، سورة العنكبوت من الآية 04 إلى سورة الرّوم الآية 07.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-93-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-2154237 بتاريخ 2024/12/25م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»